بالله في التعظيم والاجلال والتودد اليهم فمن ذلك الانحنا لهم ومالا
والاشارة الى اشرف اعضاء السجود وهو الجبهة والانف وكل ذلك
من خصائص الالهية وذلك امر لا يحيد لهم عنه كما قال تعالى عن اهل
الكهف انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا ابدا ولهذا لم يجدوا من مفارقتهم بدا حتى ذهبوا
الى غار في راس جبل خوفا من ذهاب دينهم فآثروا الله على كل
ما سواه قال شيخنا رحمه الله في هذه القصة اعتزال اهل الشرك
واعتزال معبوداتهم وقوله فاووا الى الكهف فيه شدة و
صلابتهم في دينهم حيث عزموا على ترك الرياسة الكبرى والنعمة
العظيمة واستبدلوا بها كهفا في راس جبل قلت ومثل ذلك ما
ذكره الله عن سحرة فرعون لما استنارت قلوبهم بالايمان قالوا
لفرعون لعنه الله لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي
فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا واعلم
ان حقيقة حال هؤلاء المشبهة ان الله تعالى امرهم بقتال المشركين
فقاتلوا معهم وامرهم بالبعد عنهم فاودوهم وقربوا منهم وامرهم بمعا
داتهم فوالوهم وامرهم ببغضهم فوادوهم وامرهم بان ينصروا اهل
الاسلام فنصروا الكفرة عليهم وامرهم ان ينهوا عن مداهنتهم فداهنوهم
ونهاهم عن كتمان ما انزل الله من هذا وغيره فكتموا وشبهوا كما قال
تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الاية وقال تعالى ومن اظلم
ممن كتم

ممن كتم شهادة عنده من الله وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات فجمعوا
بين الكتمان والرد على من بين ولم يكتم والتشبيه والمجادلة بالباطل فتركوا
ما اوجب الله عليهم وارتكبوا ما حرم الله عليهم وهذا ظاهر جدا لا ريب
فيه لمن له ادنى معرفة بالناس وما وقع منهم فلا تغرنهم وتدينهم بعد هذه
العظائم الا من سفه نفسه ولهم شبهة اخرى وهي ان ابا بكر
استاجر عبد الله ابن اريقط في طريق الهجرة الى المدينة وكان هاديا
خريتا يدلهم على الطريق فاحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبته
فتكون صحبته للعسكر واعانتهم على المسلمين ونصرتهم لا باس بها
نبيا اولا قد ذكرت في الشبهة التي قبل هذه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا بريء من مسلم بين اظهر المشركين وهذا انما قصد ما استدل
به هنا وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثني او يرضى صاحب
عمل هو يفعله ومثل هذا قوله من جامع المشركين او ساكنهم فهو مثلهم
والايات المحكمات صريحة في التحذير من موالاتهم ناطقة بالوعيد
الشديد على موادتهم ونصرتهم اذا عرف هذا فالفرق بين الدليل
والمدعا ابعد مما بين المشرق والمغرب وذلك ان ابن اريقط
اعان رسول الله صلى الله عليه وسلم على البر بعد الاسلام وافرض
الفرائض بعد الايمان وسعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في مصالحه التي يتوصل بها الى رضا مولاه ومراغمة اعداه
ولا ريب ان هذا لو صدر من ابن اريقط بعد اسلامه بنية لكان
من افضل الاعمال فاذا اسلم كتب له ذلك من افضل حسناته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)